

7 | قراءة سورة يوسف - فوائد وعبر - رمضان 1441هـ | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله واصحابه واحبابه من اتبع هداه ثم اما بعد لقد علمنا من سياق قصة نبي الله تعالى يوسف - [00:00:00](#)

كيف انتهى امره الى السجن؟ وما الذي حدث له في السجن؟ من باحسانه الى السجناء وعلمه وقدوته الطيبة الصالحة وكيف كان فقهه وادابه لا سيما في مسألة تعبير رؤى وكيف ان تأويل رؤياه قد وقعت وقضيت كما قال - [00:00:30](#)

ولكنه مكث في السجن بضع سنين اذ ان الذي نجا منهما لم يذكر يوسف. ولكن كيف خرج يوسف من السجن ان الله تعالى اذا اراد شيئا هياً له اسبابه ان الله تعالى اذا اراد شيئا هياً له اسبابه - [00:01:11](#)

فهناك اسباب هياً لها ربنا سبحانه افضت الى خروج يوسف من السجن هل خرج بعفو ملكي هم هل خرج لمناسبة اجتماعية او وطنية او الى غير ذلك؟ هذا كله سنعرفه وسنعرف المناسبة والسبب الذي جعله ربنا عز وجل ليخرج من السجن. هذا - [00:01:44](#)

سبب كان رؤيا رآها الملك. سبحان الله! يعني سبب عجيب ربما لا يخطر على بال. السبب رؤية الملك والملك هذا هو الملك العظيم. العزيز وزير عند الملك العزيز وزير عند الملك هو الرجل الثاني في الدولة. لكن الرجل الاول هو الملك - [00:02:19](#)

فالملك رأى رؤيا عجز الناس عن تأويلها فاوّلها يوسف وكان التأويل سببا في اظهار برائته وخروجه من السجن ومن ثم تبوأ مكانا عاليا في الدولة حتى صار هو عزيز مصر. قال الله تعالى - [00:02:50](#)

وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمانى يأكلهن وسبع سنبلات خضر يا ايها المأ افتوني في رؤياي قالوا اضغات احلى آآ وقال الذين نجي منهما والذكر بعد امة انا انبئكم بتوبة - [00:03:20](#)

يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمانى يأكلهن سبع عجاب وسبع لعلي ارجع الى الناس لعل وهم يعلمون. قال تزرعون سبع سنين دأبا فما الا قليلا من كل ما قدمتم لهن الا قليلا - [00:04:20](#)

الا قليلا مما تحسنون. ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه غاث الناس وفيه يعصرون وقال الملك ائتوني به. فلما نسوة اللاتي طالما خطبكن اذ راودكن يوسف عن نفسي ما علمنا عليه من سوء - [00:05:40](#)

قالت امرأة العزيز الان حصقص الحق وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغير ان الله لا يهدي كيد الخائنين. وما نفسي ان النفس لامارة الا ما رحم ربي. ان ربي غفور - [00:06:50](#)

وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسى فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين قال اجعلني على خزائن الارض. اني حفيظ وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ ومنها حيث يشاء. نصيب برحمتنا من نشاء - [00:08:00](#)

ولا نضيع اجر المحسنين. ولاجر الآخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون وقال الملك اي ملك مصر اني ارى سبع بقرات سمان. ايضا لم يقل اني رأيت ولكن قال اني ارى للدلالة على بيان ما رآه وتفصيل ما رآه - [00:08:50](#)

فاتى بالفعل المضارع لاستحضار الصورة. اذى بالفعل المضارع لاستحضار الصورة. وقلت من قبل ينبغي للرائ اذا اراد ان يعرض رؤاه على المؤول ان الكرة تفصيل ما رأى. حتى كأن الرؤيا امام المؤول صورة كاملة. فيقول - [00:09:38](#)

التأويل انذاك تأويلا صحيحا. لكن ان يقول الرائي ما رأيك في من يرى بطة سوداء او يركب حمارا اعرج او ما الى ذلك هذه اسئلة لا

ينبغي الا لا يلتفت اليه. لا يلتفت الى مثل هذا. فالملك قال اني ارى سبع بقرات سماد - [00:10:08](#)

يأكلهن سبع عجاف. العجاف اي الضعيفة والسمان اي الممتلئة لحما وذهنا اذا سبع بقرات كبيرات ملأى باللحم والدهن. يأتي سابع بقرات ضعاف يابسات. يأكلن هذا البقر الممتلئ الضخم السمين كما رأى سبع سنبلات خضر. والسنبل كالقمح حيث - [00:10:38](#)
يعقد الحب فيه. يعقد الحب فيه. لان السنبل اذا لم يعقد الحب فيها فانها ا تكون فارغة لا قيمة لها. قيمة السنبل بما يعقد فيها من حب. فرأى سبعة سنبلات خضر - [00:11:18](#)

ولم يقل سنبلات وانما قال سنبلات خضر للدلالة على عقد ما بها عقد ما بها اي ممتلئة. ثم رأى سبع سنبلات اخر يابسات يبقى رأى سبعة وسبعة ده مسألة عجيبة جدا. يا ايها الملأ قال لوجهاء القوم من الاشراف - [00:11:38](#)
والاعيان والوجهاء واهل العلم من السحرة والكهنة والذين يفهمون في تعبير الرؤى يا ايها الملأ افتوني وهذا دليل على ان المعبر مفتن لانه ينظر ليستخرج المقصود من الرؤية. كالفقيه الذي ينظر في النص - [00:12:12](#)
ليستخرج ايضا المقصود منه. افتوني في رؤياي اي هذا المنام الذي رأيته ان كنت للرؤيا تعبرون. ان كنتم تفسرون الرؤى وتصلون الى نهايتها في معنى واصل تعبرون من العبور والعبور يكون للماء كالنهر والبحر - [00:12:42](#)
والانسان لا يعبر البحر او النهر الا اذا بلغ الشاطئ الاخر. كأن المقصود من التعبير ان تبلغ الحقيقة في التأويل. كالذي يعبر يبلغ الشاطئ الاخر عند اجتياز البحر او النهر. قالوا اضغات احلامه - [00:13:12](#)

اضغات جمع ضر. والضر هو الشيء الضعيف الخفيف التافه الذي لا يلتفت اليه. والمقصود باضغات احلام اي احلام مخلطة. هذه ليست رؤية تريدون ان يقولوا له هذه ليست رؤية. وانما هي امور مخلطة. كحديث النفس او كالذي - [00:13:42](#)
على النفس او اشياء لا معنى لها. فهي اضغات احلام لا تنشغل بها. ولذلك قالوا له وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين. هناك قولان القول الاول اننا لا نجيد تعبير الرؤى - [00:14:12](#)

وهذا قول غير دقيق. وان كان البعض قد رجح. لانهم اذا كانوا لا يعرفون التأويل فلماذا عرض عليهم الملك ان يؤولوا رؤيا انهم يعرفون في التأويل ولكن لم يعرفوا تأويل هذه - [00:14:32](#)

رؤية فارادوا ان يقولوا له انها اضغات احلام. ولما كانت هذه الرؤية اضغت احلام نحن لا نأولها لا نؤول اضغات الاحلام. وما نحن بتأويل الاحلام فتكون الف واللام في الاحلام - [00:14:52](#)

ليست الجنس وانما هي لماذا؟ للعهد. اي الاحلام المعهودة بانها اضغات عندئذ لما احتار الناس الاعيان والوجهاء والاشراف والعلماء والسحرة والكهنة. الدولة كلها. الملك بقى جامعهم كلهم والناس كلها عيت ولم تستطع ان تجيب. عندئذ قال الذي نجا منهما -

[00:15:12](#)

اللي هو كان معه في السجن منذ كم سنة؟ من ثلاثة الى تسع سنين. شف عمر بديد. وقال الذي نجى منهما ودع اكر اي تذكر بعد امة اي بعد حين من الوقت. هذا الحين سنوات. انظروا يا اخواني كيف ان الله - [00:15:47](#)

تعالى يقدر الاسباب ساقى الملك كان موجودا في هذا المقام. ورأى ان الملأ لا يعرفون التأويل عندئذ تذكر من الذي سيؤول؟ انه السجين المحسن الطيب الطاهر التقى الموحد الذي كان قدوة بين الناس في السجن. انه يوسف. انه - [00:16:09](#)

يوسف عندئذ اذكر هذا جميعا وقال وقال انا انبئك بتأويله فارسو. انا انبئك بتأويله ليس هو الذي سيباشر والتأويل ولكنه هو الذي سينقل الرؤيا وينقل التأويل فاحيانا يكون هذا من باب التوسع في الكلام. كما يقولون اعدم الملك - [00:16:39](#)

بعض الناس هو الملك ضربهم بالسيف ابدًا. فهو الملك امر ان يقتلوا. فقتلهم السيف يبقى من الذي باشر القتل السيف؟ وانما نسب ذلك الى الملك لانه هو الذي اذن بذلك وامر بذلك - [00:17:19](#)

فنسب التأويل الى نفسه لانه هو الذي سيجمل الرؤية ويحمل ايضا ماذا؟ تأويلها نسب ذلك الى نفسه. فلم يكذب بذلك بل هذه سنة من سنن العربية. فارسون يحمل كلمة فارسون اما ان يكون الخطاب للملك. وهذا هو الاولى. ولكن من باب التعظيم - [00:17:39](#)

طين فيخاطب الواحد بلفظ الجمع من باب التعظيم. كما تقول مثلا للرئيس او الوزير او رئيس الجامعة وما الى ذلك انتم امرتم بكذا.

وانتم امرتم بكذا. هو واحد ولكن خوطب بلفظ الجمع - 00:18:09

اذا طلب من الملك ان يرسله. ويمكن ولكن هذا قول يحتاج الى تأمل ان فارسلوا اي الملك ومن معه من الملأ. قلت وهذا يحتاج الى تأمل. لان الذي يأمر وينهى مين؟ الملك ولا - 00:18:29

الملأ الملك. انتبه. قال يوسف ايها الصديق. يعني ايه اللي حصل هذا هناك او هناك تقدير يمكن ان يقدر عندما قال فارسلون الجواب فارسلوا. فلما ارسلوه ذهب الى يوسف. طبعا ده ساقى الملك. والملك هو الذي اذن ان هو يذهب الى - 00:18:49

ايوسف فلما يذهب الى مأمور السجن هيقول له انا جاي من عند مين؟ الملك يتفتح له على طول السجن. لانه اتي من عند الملك فلما فتحوا له السجن ودخل ليوسف قال يوسف ايها الصديق يوسف - 00:19:19

ايها الصديق انظر الى ادب الخطاب يوسف تشعر بان الرجل ملهوف ليس هناك وقت يقول يا يوسف حتى اذان النداء حذفها عند النداء. مما يدل على ماذا؟ ان هو مخضوض. متسرع. ما فيش وقت حتى يقول - 00:19:39

يا يوسف فقال ايه؟ يوسف. ثم تدارك فاراد ان يزكي. فقال ايها الصديق لم يقل يوسف افتنا. اذا كان متسرعا كان عجولا يريد ان يحمل الخبر وان يرجع في سريعا للملك وهذا عادة المخلصين لرؤسائهم. ينفذون الاوامر بسرعة. ما فيش وقت - 00:20:04

القائدات النداء ثم استدرك ثم استدرك انه لابد ان يزكي وهذا فيه فائدة جميلة عندما تخاطب الناس خاطبهم بما يحبون. خاطبهم بما يحبون. فيوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. كان صديقا في خيره وجوده وبركته وخيره واحسانه - 00:20:34

فرغبه واطلق عليه هذا اللفظ الجليل الطيب ايها الصديق. افتنا افتنا لانه يحمل خبر الملك. افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس - 00:21:04

لعلهم يعلمون ما هو تفسير يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام؟ قال تزرعون سبع سنين دأبا طب ايه العلاقة بين البقر والسنبل والسنبل وبين الزراعة. العلاقة ودي هو جودة التأويل - 00:21:34

المؤول لابد ان يكون عالما باللغة. ولابد ان يكون عالما بالوضعيات الاجتماعية والعرفية يعرف الزرع ويعرف ايه اللي بيتزرع ويعرف كيف يزرع وعارف النباتات ولابد ان يكون عالما باحوال الناس خابرا بكيفياتهم واشكالهم. ولابد ان تكون عنده خبرة - 00:21:58

بالانسان في كونه انسان. ليس التأويل يهجم عليه كل من هب ودب. ولكن لابد ان يكون عالما خريج التحرير. ثم لابد لهذا المؤول ان يجتهد في دعاء لا لان التأويل توفيق من الله. والتوفيق رزق. والرزق لا ينال الا بماذا؟ الا بالدعاء. اذا - 00:22:28

تأويل هناك جانب توفيقى وهناك جانب تحصيلي. الجانب التحصيلي هو العلم بالتوفيق هو الاستعانة بالله والدعاء. فاذا لم يتهيأ للانسان هذا جميعا فاني له وهيات ان يبقى الذي يباشر الزراعة البقر. فالبقر هي التي تثير الارض. والبقر - 00:22:58

يحمل عليها الماء فعندما تثير الارض ويجلب بها الماء فتروى بها الارض يخرج زرع ويصير يانعا. فتكون الثمار والحبوب. فعندما تكون الثمار والحبوب عبر عن ذلك هذا الخير بماذا؟ بالسنبل الخضراء. للدلالة على الخير والبركة. والسنبل - 00:23:28

حبة القمح الذي عقد عليها الحب. عقد عليها الحب سنبله عقد عليها الحد اذا هذا العلاقة بماذا بين البقر والسنبل؟ اذا تزرعون سبع سنين دأبا كلمة دأبا اي توالي متواصلة. اذا سبع سنين تعيشوا في رغد. تزرع والارض تبقى مباركة. والناس تاكل - 00:23:58

كل وتشرب وتتبسط وما شاء الله. سبع سنين متواصلة. قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون المؤول لابد ايضا ان يقدم النصائح ولائحة العلاجات وخارطة الطريق - 00:24:28

احيانا ممكن يكون التأويل نصيحة. تقول له نصيحة. ممكن يكون التأويل شئ لطيف يستفيد منه صاحب ليس الشأن ان تقول ستفجعون ثم ينجيكم الله. لأ ده هو بيضع ايضا خطة العلاج. ودي مسألة - 00:24:57

حثة مهمة جدا في هناك سبع سنين تعيشون فيها في رغد ولكن ستأتي سبع سنين عجاف يبقى نعمل ايه بقى؟ اذا لابد من تدبير اقوات الخلق. طب نعمل ايه؟ السبع سنين المباركات - 00:25:19

التي فيها الحصاد والخير نجعل الحبة في اكمامه. نجعل السنابل زي ما هي ما نفرشها لان احنا لو فرضنا الحب سيصاب هذا الحد بالخسارة. يبقى فيه سوس ممكن يرطب ممكن يعفن لكن لو تركنا الحب في سنابله. يبقى دي احسن طريقة لتخزين الحب. ده فقه -

فق انكم استفيدوا من هذا الزرع وكلوا منه ولكن ادخروا هذا الحب في سنايل ادخروا هذا الحب في سنايله. وعندما تأكلون منه لا تأكلون كثيرا ولكن ماذا؟ قليلا. اذا الامة اذا استشرفت على خطر لابد للامة ان تدرب نفسها على مواجهة - [00:26:09](#) اقطار ما نقولش اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب. ايه صرف ما في الغيب يأتيك ما في الغيب دي الكلام ده كلام غير صحيح.

لابد ان تدبر امور حياتك بطريقة صحيحة. بعض الناس ممكن يكون معه خيرات - [00:26:42](#) يصرف ويصرف ويخلص كله يخلص كل حاجة. وبعد كده بقى يقعد يمصص صوابه. مش لأ هذا خطأ. هذا خطأ ولكن لابد من ترتيب الامور. ولذلك الحياة تساوي حسن تدبير المعيشة. الحياة تساوي حسن تدبير المعيشة. بعض الناس ممكن يجيب مثلا -

كيلو سمك شبار الكيلو بخمسة وعشرين جنيه. واحد يجيب كيلو شبار الكيلو بسبعة تمانية جنيه. ايه الفرق بين الاثنين الفرق بين الاثنين ان هناك واحد يريد ان يدبر امر المعيشة والتاني مش في دماغه المسألة دي. اهم حاجة بيصرف - [00:27:30](#) طالما بياكل وبيصرف مش مشكلة. الامور ماشية. هذا خطأ كبير جدا. وهذا الخطأ يقع فيه كثير من الناس وجه ثاني الانسان لابد ان يدرب نفسه على تحمل نوائب الحياة. في كل احوالها. قال ابن - [00:27:50](#)

حزن عليه رحمة الله ان مما اوصاني به ابي. يعني وصية ابوه وابوه يطالع مين؟ ابوه وزير يعني ابن حزم ابو محمد علي ابن سعيد كان وزيرا وابوه سعيد كان وزيراً في - [00:28:10](#)

الدولة الاندلسية يبقى الوزير ابوه بيوصي ابنه ان هو يبقى وزير بعد كده قال اي بني اذا اردت ان تعيش غنيا عاوز تعيش غني تعمل ايه ابن القصور واعمل ارسدة لأ تألوا كلمة عجيبه - [00:28:30](#)

جدا جدا. قال اي بني اذا اردت ان تعيش غنيا فلا تكن في عيشة الا رضيت بدونها كثير جدا من الاسر تمر بعواصف المشاكل بسبب ايه تجد مثلا الزوجة تقول لأ انا متربية في مستوى اجتماعي معين ما اقدرش انزل عنه. فتطلب - [00:28:50](#)

من زوجها ان هو لابد يعيشها بالمستوى الاجتماعي ده. تاكل لحمة ثلاث مرات في الاسبوع. ان هي لابد البيت في خمس ست انواع فاكهة في كل يوم. لابد يبقى في هناك في التلاجة عشر انواع عصير. اتعودت على هذا النمط. طب زوجها راجل - [00:29:20](#)

الباب تعمل ايه ويعمل ايه؟ هنا تدب المشاكل. الزوج في البداية بيصرف ويفنجر ويوسع على عشان يقدر يجر عربية لكن هي مش قادرة تقدر زروف الزوج. يمر اسبوع واثنين وثلاثة شهر واثنين وثلاثة يقول لها بنت - [00:29:40](#)

الناس اللي دي مش نافعة. زبطي نفسك. لمي امورك. تقول له لأ. انا متربية وانت واخدني من دار ابويا بالوطائية دي فانت لابد

تكرمني ما تهنيش. الله! طب انت دلوقتي لما نقتصد في الحياة وندبر في الحياة. ونقل - [00:30:00](#) المصاريف الكلام ده ما ينفعش تدب المشاكل بين الزواج والزوجات وتتعالى الاصوات وتنتهي الامور بان تأتي العربات الداتسون تشتد العزال وتبدأ المشاكل والله المستعان. فانظروا الى يوسف الصديق كيف انه استشرف ان البلاد ستمر بخطر المجاعة. في عمل ايه -

ان في هناك سبع سنين سترزقون وتزرعون وتأكلون وتتمتعون ولكن سيأتي بعد ذلك سبع شداد فاذا اردتم ان تأكلوا كلوا قليلا وادخروا كثيرا. يبقى الانسان يدخر كثيرا الوقت العصيب مش يصرف كثيرا في وقت الرخاء. وساعة ربنا يفرجها بقى. هتحملني هم

النهاردة وبكرة! عيشني النهاردة - [00:30:50](#)

يقول لك الناس الجهلة يقول لك ايه عياش النهاردة وموتني بكرة. هو الذي يميته هو الله. ولكن هذا دلالة على الاتكالي التي تضرب جنابات كثير من الحمقى في هذا المجتمع. قال تزرعون سبع سنين دأبا - [00:31:20](#)

اذا زراعة متواصلة خير متواصل. لكن لما تيجوا تطلعوا من الحصاد كلوا منه الا قليلا. ولما تيجي تخزنم هذا المحصول اجعلوه في سنبلة. لا تفرطوا الحب لان لو فرضتم الحد يمكن ان يأتي اليه السوس. يمكن ان تأتي اليه الحشرات والهوام. يمكن ان يصاب -

يمكن ان يتسرع اليه الفساد. ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد. بعد سبع فين الحلوة دي ؟ قال سبع شداد. هم دول السبع بقرات العجاف وهم سبع سنبلات اليا بسات اللي هم ايه؟ سبع سنوات شداد. يأكلن ما قدمتم لهن - [00:32:10](#)

الا قليلا مما تحسنون. كل ما تدخرونه سيقضى عليه. لان الناس بتاكل. احنا ادخرا قبل سبع سنوات اللي فانت مخزون استراتيجي. فلما ات المجاعة بدأنا نسحب من المخزون الاستراتيجي فالناس يعيشون على القد بالضبط زي الفقير فاما الفقير فمن - [00:32:40](#)

كانت حلوبته وفق العيال فلم تترك له زبد. يدوبك قد الخارج. الداخل قد الخارج هم كده. يبقى دي السبع شداد الناس تربط الحزام يا دوبك تعيش. يدوبك تعيش. ولا يتبقى - [00:33:10](#)

اه في الدولة الا بعض ما يزرع بعد ذلك. الحاجات اللي احنا حصلناها عشان نزرعها بعد ذلك وهذا من الفقه الدقيق. طيب لو الناس عملوا الكلام ده؟ قال ثم يأتي من بعد ذلك عام - [00:33:30](#)

كن فيه يغاث الناس وفيه يعصرون. قيل هل العام سنة واحدة؟ ولا المقصود بالعام اي اعوام مديدة. وهل في الرؤية خبر ذلك العام؟ لا. ليس في الرؤيا خبر ذلك العام. ولكن - [00:33:50](#)

هذا بركة الصبر. هذا بركة الصبر. فالانسان اذا صبر واذا تحلى بالتدبير فان ان الله تعالى يكافئه فكأن مكافأة الصبر مع حسن التدبير وعدم التبذير واستشراف المستقبل واعداد الخطط البديلة وانقاذ الامة ونفع الامة مكافأة ذلك ان ربنا عز وجل - [00:34:10](#)

ينجيهم ينجيهم بماذا؟ سمى النجاة غوثا. ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس. كلمة فيه يبقى العام كله. ليس فاصل دون فصل. وليس وقت دون وقت وسفرنا ذلك في الظرف فيه. التي الذي يدل على الاحتواء. اذا هذا العام كله سيكون عام خصم - [00:34:40](#)

قال فيه يغاث الناس اي المطر سينزل في كل وقت. سينزل في كل وقت فعندما انزلوا المطر في كل وقت في العام فهذا يؤدي الى خصب الارض واخراج الزرع. ثم قال وفي - [00:35:10](#)

فيه يعصرون. يعصرون دلالة على جودة الثمار. السمسم والزيتون والعنب وقيل يعصرون اي يعصرون اضراع الابل والبقر والغنم. فيخرجون منها اللبن وهذا دلالة على البركة التي يعيشها الناس. اذا بركة في الارض تطلع ثمار ونبات الناس تاكل البهايم تاكل - [00:35:30](#)

وهناك صناعات عصر الثمار ثم هناك ايضا عصر الدروع لاجراج اللبن. يبقى بعد سبع اللي الناس صبروا فيهم والناس رتبوا امورهم في الحياة بطريقة صحيحة. فتجاوزوا المجاعة ولكن مع شدة كآفهم الله تبارك وتعالى بالغوث. طبعا ده تأويل ما شاء الله - [00:36:00](#)

ساق الملك اول ما سمعت تأويل دور الجري على الملك. رجع بسرعة. هو السياق كان سرعا كما قلت اول ما سمع رجع الملك فاخبر الملك بتأويل هذه الرؤيا عندئذ قال الملك انتوني به. لا لا لا لا ده انسان ثاني خالص. ده انسان اعظم - [00:36:30](#)

حلا من الوجهاء والاشراف وعلية القوم والكهنة والسحرة. مين الانسان اللي استطاع؟ ان تؤول هذه الرؤية انتوني به فلما جاءه الرسول رسول الملكي بقى تصور بقى لو ان هناك سجين مزلوم بقى له تسع سنين عشر سنين اتناشر - [00:37:00](#)

سنة في السجن ومرمي في السجن والتوصية ان هو يكون مهين ذليل في السجن. وبعد السنوات الطويلة دي جه مندوب شخصي من الملك عشان يطلعه من السجن. يعمل ايه؟ يقول الحمد لله يلا - [00:37:24](#)

ياخد اغراضه ويتكى على جري. فلما جاءه الرسول قال له تعال ده الملك عاوزك. وهناك اقوال كثيرة ان هو اتى له بثياب وزينة وذهب ليلبسه. ايه اللي حصل؟ رفض يوسف - [00:37:44](#)

رفض يوسف انا دخلت السجن وانا متهم. ان انا انسان خائن ان انا راودت امرأتي العزيز. فدخلت السجن وانا متهم. فلا يمكن ان اخرج من السجن الا بعد ان رأيته ما ينفعش. لو خرجت كده يقولوا اه الملك هو الذي عفا عنه. لا. وهذا حال النبلاء. انا دخلت - [00:38:04](#)

مزلوم ولست بالمتهم فلا اخرج الا بالطريقة الصحيحة. ولذلك في الحديث متفق علي النبي صلى الله عليه وسلم ترحم على يوسف وقال لو كنت مكانه لاجبت الداعي فأجبت الداعي للدلالة على صبر يوسف. يوسف كان صبورا وكان متندا وكان محتسبا. وكان - [00:38:34](#)

ان حسن الخلق فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك. ادع ربك الى مين؟ الى الملك ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن

أيديهن ان ربي بكيدهن عليم. الملك اذا درس المسألة وبحث فيها سيعلم ان هذا كيد منهم - 00:39:04

ان هذا كيدا منهم. وبالفعل الملك امر بالتحريات فرق البحث تشتغل بقى كل فريق في جنب وجاب المعلومات وبعد ما جاب

المعلومات تأكد تأكد ان هناك كيدا وان هناك مكرا حيق بيوسف. ولذلك قال الملك ما خطبكن از - 00:39:32

يوسف عن نفسه. اذا الملك جاب المعلومات وتأكد بالفعل ان يوسف بريء. وانهن اللائي يراودنه عن نفسه فجمعهم ومعهم مرات الوزير مرات العزيز مع هؤلاء النسوة قال ما خبكن؟ ايه اللي حصل؟ از راودتن اي في الزمن في الوقت الذي راودتن يوسف فيه عن نفسه -

00:40:02

امراً العزيز راودته كما هو معلوم. طب والنسوة؟ شجعنه ما فيش مشكلة يا يوسف. اتوكل على الله. يا سيدي حد شايف حاجة؟ انت

هنا بلد بعيدة لا حد عارفك ولا حاجة. ده الست بتاعتك. هتتسجن هتتبهدل - 00:40:32

ولكنه استعصى منهن امتنع منهن. فقال الملك ما خطبكن؟ از راودتن يوسف عن نفسه. الحق ولا بد ان يظهر ولو بعد السنين لا يضيع

الحق ابدا. لان لان الارض دي لها ملك - 00:40:52

والملك هو الحق. فلا يضيع الحق ولو بعد حين. شف بعد كم سنة والكيد والمكر والترتيب والتدبير ومع ذلك ابى الله تعالى الا ان يضير

الحق. فلما قال الملك لهن ايه اللي حصل - 00:41:12

فصل وهل يوسف كان متهما؟ وهل يوسف كان خائناً؟ قلنا حاشا لله لا ابدا قلنا حاشا لله ما علمنا عليه من سوء. يا سلام ما علمنا عليه

من سوء. ظهرت البراءة بعد السنين العدد. ما علمنا عليه من سوء - 00:41:32

وتأمل هذا السياق لترى العجب. عندئذ قالت امرأة العزيز فراودته عن نفسه. انا راودته عن نفسه. ولكن قالت الان حصص الحق

حصص الحق اي ظهر. وظهر بجلاء من حصة حص الشيء اذا ظهر. فاذا - 00:42:02

تكرر حصص اذا. ظهر بيقين وجلاء. زي قبة بمعنى سقط فاذا قيل قبكوا اي سخطوا بشدة. اي سقطوا بشدة. قال الان حصص قالت

الان حصصة الحق ظهر بجلاء. انا راودته عن نفسه. وانه لمن الصادقين - 00:42:32

الصادقين مع الهي الذي يعبد. الصادقين مع ربه الذي اشتراه واكرم مثواه في قصره رجل لم يخن ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب.

اختلف المفسرون في من قائل هذه العبارة ذلك ليعلم اني لم اخونه بالغيب. هل هي امرأة العزيز - 00:43:02

وهذا قول كثير من المفسرين وانتصر له بشدة شيخ الاسلام ابن تيمية لان السياق هو السياق. ذلك ليعلم اني لم اقومه بالغيب اي ذلك

ليعلم زوجي. اني لم اخونه بالغيب اني لم ازني في - 00:43:32

ما غيبة هي راودت ولكنها لم تفجر. وان الله لا يهدي كيد الخائنين تلك ليعلم يوسف اني لم اقله بالغيب لم اراد احدا غيره. وان الله لا

يهدي كيد الخائنين - 00:43:52

وبالتالي وما ابرئ نفسي بتقول عن نفسها انها نفس ضعيفة تبرأها عن الذنب ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي. واذا كان

الخطاب متعلقا بيوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب فيكون التقدير ذلك ليعلم العزيز - 00:44:12

اني لم اخونه في زوجته في مغيبه. ليه؟ لان الله لا يهدي كيد الخائنين. وما ابرر نفسي هذا من باب التواضع. يوسف عليه السلام اوتي

اخلاقا عظيمة. ويا ليت اخواني يتدبرون هذه الاخلاق ليتحلوا بها. انظر عندما جاءه ساق الملك ليخبره - 00:44:42

في الرؤية كان ممكن ان يوسف يقول والله لن اخبرك حتى تخرجوني اولا من السجن. كان ممكن ولذلك كان ممكن يقول بان تأويلي

في مقابل اخراجي من السجن ولكنه لم يفعل لم يشترط. لم - 00:45:12

يشترط وهذا دلالة على خلق يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. وما ابرئ نفسي هذا من باب ان الانسان يعني يغط نفسه لا

يغط غيره. الانسان لا يزكي نفسه يقول - 00:45:32

بانني عالم او يقول بانني كذا وكذا. حتى لو نسب اليه ذلك الشيء. قال الامام احمد العالم ان يحثوا على رأسه التراب تواضعا لله عز

وجل. بعض الناس ربما يطلق عليهم انه عاجز - 00:45:52

او انه كذا او كذا او كذا يصدق نفسه هذا المسكين هذا خطأ ينبغي للانسان دائما ان يحتقر نفسه. فاذا احتقر نفسه زكى. اما اذا

زكى نفسه فانه يرتكز. وما علمت احدا زكى نفسه واستقامت له نفسه - [00:46:12](#)

ما علمت احدا زكى نفسه واستقامت له نفسه. وما علمت احدا لم تستقم له نفسه الا وسقط يوم امم ما وبالتالي الحذر الحذر. الحذر. الم تر الى الذين يزكون انفسهم - [00:46:41](#)

فهم وهذا استفهام استنكاري. قال الله بل الله يزكي من يشاء. فاذا تزكى الله تعالى من يشاء. فان الاجر عنده وحده. ولذلك قال ولا يظلمون فتيلًا. فاياك ان تزكي نفسك. واياك ان تغتر بتزكية الناس لك. فان اغتررت بتزكية الناس لك كان هذا - [00:47:01](#)
اول طريق في الهلاك والعياذ بالله. اذا سمعت تزكية الناس لك لابد ان تحقر نفسك بين وبين نفسك رحم الله السلف عندما قالت عائشة يا ليتني كنت شاة ذبحها اهلها - [00:47:31](#)

فاكلوا لحمها وشربوا مرقها. سبحان الله! دي عائشة. لم تقل انا يعني انا الفهمة وان العالم وانا وانا بل بتقول لتزدي نفسها وتقول يا ليتني كنت شاب. معزة. تذبح اهلها ياكلوا لحمها ويشربوا مرقها. يقول بعض الصحابة اظنه عبدالله بن مسعود يا ليتني كنت -

[00:47:51](#)

شجرة تعضد ثم تلقى شجرة تتقطع وتترمي. يا الهي! هؤلاء هم الصحابة امهات المؤمنين علماء الصحابة الصناديد السابقين بالايما ن ثم ياتي بعض المساكين فيظنون في انفسهم شيئا من علم او شيئا من قرينة او زلفى او مكانة والله هذه المسألة تحتاج الى وقفة مع النفس ومحاسبة - [00:48:21](#)

ومحاسبة عسيرة. فيوسف مع انه الصديق مع انه نبي. مع انه مبرأ مع انه الصبور. مع انه الخلق. مع انه المحسن. العالم العابد الذي جمع الله تعالى له من الخير ما لم يجمع في هذا المصري يقول عن نفسه وما ابرئ نفسي - [00:48:51](#)
ان النفس لامارة بالسوء. ان النفس الامارة بالسوء. دائما النفس. اذا خلي بين الانسان ونفسه لم تأمره النفس الا بالسوء. فلا عاصم لك من نفسك الا ان تعتمد على الله - [00:49:21](#)

وان تستعصم بمولاك. لكن اذا لم تستعصم بمولاك في مجاهدة نفسك ستغلبك نفسك ليس اضر عليك من نفسك التي بين جنبيك. اعظم ضرر عليك هي نفسك التي بين جنبيك اذا لم تجرد نفسك لمجاهدتها وتقليل شرها وخضي خطرها هيهات - [00:49:43](#)
هيهات ان تكون من الناجين. لكن اذا اجتهدت في تهذيبها. وان تكون نفسا لوامة بدل ما تكون نفسي اماراة بالسوء تبقى نفسي لوامة. ثم تتدرب على ذلك حتى تصير بعد ذلك نفس مطمئنة - [00:50:14](#)

ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي الا ما رحم ربي هذا استثناء. والاستثناء يدل على ان ما بعد الا اقل مما ما قبل الا يبقى الكثير بين الناس ان نفوسهم اماراة بالسوء. والقليل من الناس ان الله تعالى - [00:50:34](#)
لا عاصم انفسهم من السوء. يبقى القليل من عصم الله تعالى نفسه من السوء والكثير من كانت نفسه سيئة. اذا هذا استثناء متصل. تقول اكلت التفاحة الا ربعها الا ثمة ما ينفعش اقول اكلت التفاحة الا كلها. ما ينفعش. لابد ان يكون المستثنى ما بعد الا اقل -

[00:51:00](#)

مما قبل الا ويمكن ان تحمل الا على الاستثناء المفرغ بمعنى لكن وما ابرئ نفسي انتهى انتهى السياق لكن ما رحم ربي. وما هنا المعنى الذي لكن الذي رحمه الله فان الله تعالى يعصمه - [00:51:30](#)

ومن سوء النفس. فتكون الا هنا مفرغة من معنى الاستثناء. وتكون بمعنى الاستدراك فيمكن ان يحمل هذا على قول يوسف ويمكن ان يحمل هذا على قول امرأة العزيز. الامام الطبري رجح القول الثاني وابن تيمية - [00:51:53](#)

الاول كلاهما محتمل. وانا اميل الى ان كلام شيخ الاسلام له وجاهته وله قيمته. ليس لاني تأثر به ولكن السياق كله سياق مين؟ امرأة العزيز. عندما تأكد الملك من برائته التامة. وسمع ما قاله النسوة. ورأى جلال يوسف - [00:52:13](#)

وعلمه وفهمه وكيف ان هذا الرجل قيمة كبيرة في الدولة كرجل يفكر فكر استراتيجي عالي. كرجل عنده مشروع نهضة امة. مش نهضة امة بتاعة اليفط. لا ده نهضة امة حقيقية - [00:52:43](#)

في هناك ناس بتعمل مشاريع على اليقط. مشاريع جوفاء لا قيمة لها. لكن دي مشروع حقيقي عندئذ قال الملك انتوني به. مش بس

كده اكلمه؟ لا. وانما استخلصه لنفسه. يبقى حاجة ده ده بقى درجة جديدة في الدولة لا وزير ولا بتاع. استخلصه لنفسه - [00:53:03](#)
يبقى ده المقرب ده المقرب استخلصه لنفسه. فلما كلمه تقدير ان الملك ارسل له وقال له انت بريء وان انت كذا وكذا فخرج
يوسف من السجن واتى الى الملك - [00:53:33](#)

علمه الملك ودي قوله. القول الثاني فلما كلمه اي كلم يوسف الملك. اذا الضمير قد عودوا على يوسف وقد يعود على الملك. فلما كلمه
اي كلم يوسف الملك. القول الثاني كلم الملك يوسف - [00:53:53](#)

قال انك اليوم انك اليوم لدينا مكين امين. انك اليوم لدينا مكين امين. سبحان الله تتذكر في اول القصة كيف ان اخوة يوسف تماؤوا
عليه ورموه في الجب والتقته السيارة وهو ينظر الى اخوته وينظرون اليه. وينكرونه ويبيعونه - [00:54:13](#)
لهذه السيارة بثمان بخرس دراهم. ثم بعد ذلك هذا المرمي ثم بعد ذلك هذا العبد يصير من خصة الملك. ويقول الملك له انك اليوم لدينا
مكين. مكين اي متمكن فلا تخالف ولا تنازع. يا سلام! لا تخالف ولا تنازع - [00:54:48](#)

كل ما تريد ينفذ لا تخالف ولا تنازع. ده معنى التمكين. قال الله الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر. ده التمكين. ليس التمكين ان تكون في - [00:55:18](#)

في منصب ممكن واحد يكون في منصب. ولكن يجي يأمر بامر ولا يتسمع له ولا حد يشوف له ولا حد يعبروا يبقى
رئيس. ولكن يأمر امر ما ينفعش. والكلام ده حصل في بعض الاحيان يبقى رئيس جمهورية وما يقدرش يأمر - [00:55:38](#)
امر ولو امر امر ما يتنفذش. يبقى فبين التمكين هنا؟ التمكين انه يأمر فيؤتمر بامر وبنيه فينتهي بنهيه. وهذا كان اليوسف. بعض
الناس يقولوا نستفيد بذلك انه يجوز ان انسان يطلب السلطة في حتى في الدولة الكافرة. ما سيدنا يوسف عمل الكلام ده. طب يا ترى
انت - [00:55:58](#)

انت لو بقيت وزير او بقيت نائب في البرلمان هل ستكون ممكن؟ لا لن تكون ممكن. هناك من سيفرض عليك الامر وهناك من
سيوجهك. لا لست مكينا لكن يوسف في دولة هذا الملك - [00:56:28](#)

كان مكينا انك اليوم لدينا مكين امين. كلمة امين اشارة الى اننا قد استأمنناك على خصائص الدولة. فلما قال الملك له انك اليوم لدينا
مكين امين قال يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. كانت له مقام - [00:56:48](#)

الشرعية في ذلك الامر من هذه المقاصد الدعوة الى الله ونشر التوحيد واقامة العدل والمحافظة على الامة هذه كلها مقاصد. وما
طلبها يوسف. وانما عرضت عليه. الملك هو اللي قال له - [00:57:18](#)

يوسف لم يسعى اليها ابتداء ليوسف لم يقل للملك عندما ذهب اليه اجعلني على خزائن الارض. ولكن الملك قال له الاول ايه قال له
الاول ليه؟ استخلصه لنفسه وبعدين بعد كده الملك قربه وكلمه وبعدين الملك قال انك اليوم لدينا ايه - [00:57:38](#)

امين بعد ده كله قال اجعلني على خزائن الارض. هل يجوز ان يطلب الانسان الامارة الاصل لا. النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعبدالرحمن ابن سمرة لا تطلب الامارة. فانك - [00:57:58](#)

ان طالبتها لم تعن عليها. فانك ان طلبتها لم تعن عليها. ولكن يجوز اذا كانت هناك ضرورة كضياء المسلمين ان يتقدم المرء للامارة. كما
فعل مع خالد رضي الله تعالى عنه - [00:58:18](#)

في غزوة مؤتة في غزوة مؤتة سرية مؤتة عندما قتل الامراء الثلاثة ومسك الراية رجل من اجلال فدفعها الى خالد. لم يقل خالد لا انا
لا اصلح الامارة وانا لسه حديث عهد باسلام - [00:58:38](#)

وان فولاك صحابة اقدم مني واعلم مني. اخذها خالد. لانه خبير بالامور العسكرية. هو من اكثر الناس خبرة في هذا المجال. افترضنا
مثلا احنا في هناك مستشفى. المستشفى دي واقعة. وهناك اخ طبيب مسلم - [00:58:58](#)

والاخ ده متخصص في ادارة المستشفيات. واحنا كلنا ليس فينا هذا المتخصص. نخلي واحد معه زراعة يبقى مدير المستشفى زي
ايام جمال عبدالناصر نعمل الكلام ده نخلي واحد معه كلية تجارة - [00:59:18](#)

هيمسك ادارة المستشفى لأ نخلي متخصص في ادارة المستشفيات فيجوز لهذا المتخصص ان يتقدم. لكن الاصل اذ الانسان لا يطلب

الامارة. لا يطلب الولاية لانه ان طلبها لم يعن عليها. ووكل الى نفسه فيها. كما - 00:59:38

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا يوسف لم يطلب الرئاسة اصلا وانما هي التي اتته فرضت عليه وقبلها من اجل الدعوة الى الله.

ومن اجل نشر التوحيد ومن اجل اقامة العدل - 00:59:58

ومن اجل الارتفاقات التي سيقوم بها نفع الناس هل هناك من سيعارضه؟ لا لان الملك قال له ايه؟ انك اليوم لدينا ايه؟ مكين امين مش

هقول مثل احنا دلوقتي عايزين نعمل كذا تطلع المظاهرات يسقط يوسف. يرجع ثاني في كلامه. مش هيجي يعمل حاجة - 01:00:18

يأتي كاتب ولا صحفي لا يعرف شيئا في العلم ولا في ادارة ولا سياسة البلاد يعمل عنه مقال وتشير ويتفضح بسبب فعله هذا. لا ولكنه

مكين. مكين. يفعل ما يشاء. ولذلك قال الله تبارك وتعالى مؤكدا هذا المعنى. قال وكذلك مكنا ليوسف - 01:00:45

في الارض. ربنا اكد المعنى ده. وكذلك مكنا ليوسف في الارض. يعني بعد كل لما رآه يوسف من ابعاده عن ابويه. ومن رمية في الجب.

ومن التقاطهم من السيارة ومن بيعه رقيقا بمصر. ومن صدره على مراودة المرأة والنسوة. ومن صبره على - 01:01:15

معاناة السجن والاعترا ب. ما اصبر يوسف وما اجل يوسف. ما يقرب من ثلاثين سنة او يزيد كلها صبر في سبيل الله. ولذلك لا تنال

الامامة في الدين الا باثنين. الا - 01:01:45

بالصبر والتقوى. قال الله وكذلك جعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون الصبر واليقين اشارة الى التقوى. لان

المتقين هم الذين يتيقنون بامر الله عز وجل. وهذا المعنى اشار له ربنا في هذه الاية. وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوء منها -

01:02:05

ا حيث يشاء. ده التمكين. يتبوء. التبوأ يفعل ما يشاء. يفعل ما يشاء ما فيش حد يقدر يخالفه ولا يعترض ولا يقف قدامه. يقول لا ده

دي دكتاتورية. دي دكتاتورية بقى. لا مش دكتاتورية ولا حاجة - 01:02:35

ولكن هذا في مصلحة الناس. يتبوء منها حيث يشاء. ده رجل مزكى من قبل الله. قال الله نصيب برحمته متنا من نشاء ولا نضيع اجر

المحسنين. القصة كلها احسان. اذا لم يكن يوسف من هؤلاء المحسنين - 01:02:55

فمن يكون ذلك المحسن؟ والاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون. فجمع يوسف بين الصبر وبين التقوى المتضمنة لمعنى اليقين

فجعله الله تعالى اماما في مصر. ولكن يا ترى ما الذي حدث بعد ذلك؟ ويا ترى هل انقضى امر يوسف عند ذلك القدر بانصار عظيمة -

01:03:15

معظما في مصر ام ان الله تعالى رفعه حتى يصل الى درجة ان يكون هو بنفسه عزيز مصر ثم بعد ذلك ستأتي الاحداث عجيبة ليأتي

اخوة يوسف اخوته الذين لؤوا علي والذين اجتمعوا على ابعاده عن ابويه يأتون. ولكن ماذا سيصنع معهم؟ وماذا - 01:03:45

سيكون الحال وكيف يقابلهم تمام ذلك وخبر ذلك في المجالس القادمة. نسأل الله تعالى ان يوفقنا الى كل خير وان يهدينا الى كل بر.

وان يجعلنا هداة مهديين لا ضالين ولا مضلين. لا مبدلين ولا محرفين - 01:04:15

نسأل سبحانه وتعالى ان يرزقنا الخير كله وان يصرف عنا الشر كله. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله

وصحبه وسلم - 01:04:35